

الإمام محمد رضا الحنفي القادر على ميزان الأقواف في ظلال الفتاوى الرضوية

تأليف:

العلامة محمد عبد الحكيم شرف القادرى
(شيخ الحديث الشريف بالجامعة النظامية الرضوية)

لاهور، باكستان



فَاتَّحْمِلْنَا يَعْبُدُكَ اللَّهُ
تَرَيْسِيْرِ فَرَسِيْرِ بَارِزِيْرِ هَادِيْرِ شَفِيْرِ دَسْتِيْرِ كَارَالِيْرِ

اداره تحقیقات امام احمد رضا، پاکستان
(کراچی۔ اسلام آباد)

۷۴۰۰ جاپان مینشن، روی جبل جوک، صدر، کراچی ۲۵

Marfat.com

إمام محمد رضا الحنفي القادر على ميزان الأرض

في ظلال الفتاوى الرضوية

تأليف:

العلامة محمد عبد الحكيم شرف القادرى
(شيخ الحديث الشريف بالجامعة النظامية الرضوية)

لاهور، باكستان



ادارہ تحقیقات امام احمد رضا، پاکستان

(کراتشی۔ اسلام آباد)

۷۴۴۰۰-۲۵، جابان میشن، ریجبل جوک، صدر، کراتشی

الاسم — الامام احمد رضا الحنفى القادرى على ميزان الانصاف
 في ظلال الفتاوی الرضویة
 تأليف — الاستاذ محمد عبدالحکیم شرف القادری
 الطبع الاول — ١٩٩٩ / هـ ١٤٢٠
 محافظ الطبع — اقبال احمد اختر القادری
 الناشر — ادارة تحقیقات الامام احمد رضا باکستان
 الثمن —

بطلب من



☆ المختار ببلی کیشنز کراتشی
 ٧٤٤٠٠ جاپان مینشن. ریجل جوک صدر کراتشی
 ☆ الهاتف : ٠٢١ - ٧٧٢٥١٥٠
 المکتبة القادریہ بالجامعة النظمیة الرضویة
 داخل باب لوهاری لاہور

بسم الله الرحمن الرحيم
نحمده و نصلى على رسوله الكريم

الناشر



فإن الإمام الأكبر أحمد رضا الحنفي القادرى رحمة الله تعالى كان عبقرياً من عباقرة علماء الهند بل كان عبقرياً كثيراً الجوانب وهو من أعلام العالم الإسلامي تعقد اليوم مؤتمرات كبيرة حول جهوده العلمية والدينية في بلاد الإسلام و المحققون يكتبون أبحاثاً ثافياً جامعات العالم حول ناحية من نواحي حياته و تحقيقاته ولا يزال التحقيق عن علومه و معارفه أن شاء الله تعالى.

فضيلة الشيخ السيد حازم محمد احمد المحفوظ الاستاذ المساعد بكلية اللغات والترجمة بجامعة الازهر الشريف دون و حقق ديوانه العربي اول مرة باسم "بساطين الغفران" كما اخرج كتاباً فيما تحت عنوان "الإمام الأكبر المجدد محمد احمد رضا خان والعالم العربي" و مما يجد ذكره ان جامعة الازهر الشريف اجازت عام ١٩٩٧، رسالة تخصص ماجستير تحت عنوان "الإمام احمد رضا خان واثره في الفقه الحنفي" اعدها الباحث

الباكستانى مشتاق احمد شاه حفظه الله تعالى.

ومما مقالتان للأستاذ المحقق محمد عبدالحكيم شرف القادرى قرأهما فى مؤتمرین بسلام آباد.

(١) الامام احمد رضا الحنفى على ميزان الانصاف م Moreno،ة فى مؤتمر عقده "انجمن طلبة اسلام" فى فندق هولى دے. ان. بسلام آباد فى تاريخ ١١ من مارس تحت رئاسة الدكتور احمد العسال نائب رئيس الجامعة الاسلامية العالمية اسلام آباد.

(٢) فى ظلال الفتاوی الرضویة Moreno،ة فى مؤتمر عالمى حول "شخصیة الامام الاعظم ابی حنیفة رضی الله تعالى عنہ" عقدته ادارة البحوث الاسلامية اسلام آباد فى تاريخ ١٩ من يوليو عام ١٩٩٨، بفندق هولى دے. ان اسلام آباد.

نشكر العلامة الشرف القادرى حيث اجاز ادارة تحقیقات الامام احمد رضا کراتشی" بطبع هاتين المقالتين و نشرهما شكر الله تعالى سعيه

**السيد وجابت رسول القادرى
(رئيس الادارة)**

الإمام أحمد رضا الحنفي القادرى رحمه الله تعالى
على ميزان الإنصاف

تأليف :

محمد عبد الحكيم شرف القادرى
خادم الحديث الشريف بالجامعة النظامية الرضوية
lahore - باكستان

[دار] تحقیقات امام احمد رضا، کراتشی
الجمهورية باكستان الإسلامية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وحده و الصلاة والسلام على من لا نبي بعده و

على آله و صحبه و من تبعه

معالي الدكتور الشيخ أحمد عسال نائب رئيس الجامعة

الإسلامية، إسلام آباد، و فضيلة الشيخ الدكتور رجا جبر مدير القدس

العربي، بالجامعة الإسلامية، إسلام آباد.

و طلبة العلوم الإسلامية من بلاد الإسلام وفقنا الله تعالى

لرفع لواء الإسلام و التضامن الإسلامي.

السلام عليكم و رحمة الله و بركاته !

إن هذا الجمع العظيم و الحفل المبارك عقده الشباب

المسلمون "أنجمن طلبا، إسلام" لنعرف عن شخصية الإمام أحمد

رضا السنى الحنفى القادرى رحمة الله تعالى و تتيح لنا هذه الفرصة

الارتباط بعلماء العرب و البلاد الإسلامية و المشائخ الصوفية و

نتعارف، لكي نطلع على جهود يبذلون لتأدية رسالة الإسلام و

نستفيد منهم، و هم يعرفوننا و يطلعون على جهود علماء الهند.

و أنا أقدم هدايا التهنئة و التقدير من أعماق قلبي إلى شباب

"أنجمن طلبا، إسلام" الذين منحوا لنا هذه الفرصة الطيبة و جمعونا

في هذا المحفل الكبير المبارك متزاورين، فستشمر جهود هؤلاء

الشباب إن شاء الله تعالى. و نحن نتصل و نربط في وحدة إسلامية

قوية.

لهم إله إلة ونعمت، إنت ربي !

كما لا يخفى عنى سادة الأئمة بأن أهل السنة والجماعة كانوا
في كثرة غالبة في كل العصور بعد طنوع فجر الإسلام في الهند، و
انتشرت هنارساله الإسلام الخالدة بجهود العلما، و المسائخ الصوفية
رحمهم الله تعالى، فأثمرت جهودهم و ساعيهم و نورت الأرض بنور
الإسلام واستمرت هذه الجبهة في كل عصر حتى جاء اليوم و نجد
كثيرا من العلماء البذلين حياتهم لتكوين كلمة الله هي العليا و لتوحيد
صفوة الأئمة الإسلامية متسكين بالكتاب والسنّة.

و من هؤلا، الشخصيات البارزة الإمام الرضا و الحسن
للالف الثاني الشيخ أحمد السريهندى و الإمام الشاد زى الله الدهلوى
و الإمام الشاه عبد العزيز الحدث الدهلوى، و الشجاع الكبير و
الفيلسوف الشهير العلامه فضل حق خير آبادى، و المرشد الكبير
العارف بالله السيد مهر على شاد الذى طلب المنازرة من المرزا
القاديانى فلم يجترء على إبراز فرقه و الإمام أحمد رضا القادرى
رحمهم الله تعالى .

و الإمام أحمد رضا القادرى شخصية ممتازة من جهات
عديدة لا يمكن إحصائها في هذا الوقت الموجز، فأنا أشير إلى
بعضها:

هو أوحد العلماء الأعلام، قامع البدعة، إمام أهل السنة و
الجماعه، أصله من قندهار أفغانستان ، ثم انتقل آبائه إلى الهند و

أقة ابنة بريلى ، تخرج على أبيه رئيس المتكلمين فى حصنه على خان رحمة الله تعالى و هو ابن أربع عشرة سنة ، بايع على يد إمام العارفين ، قدوة السالكين ، السيد آل رسول الحسينى المارهروى رحمة الله تعالى ، فحصل على الخلافة التامة و الاجازة العامة فى جميع السلالس و الحديث النبوى على صاحبه الصلة و السلام ، و حفظ القرآن المجيد فى شهر واحد ، شهر رمضان .

شرف بزيارة الحرمين الشريفين مع والده الكريم سنة ست و تسعين بعد ألف و مائين للهجرة و أنسد الحديث عن أجلة علماء الحرمين الطيبين ، ثم زار الحرمين الشريفين ثانية سنة ثلاثة و عشرين بعد ألف و ثلاثة مائة للهجرة ، و حينئذ أكرمه علماء الحجاز غاية الأكرام و حصلوا منه على أسانيد الحديث و الطريقة لما أنهم رأوا علو كعبه في العلوم و المعارف .

و مما ألف أرجلاً أثنا، اقامته بمكة المكرمة "الدولة المكية بالمادة الغيبة" و هذا كتاب عظيم الشان جليل البرهان ، يفصح عن سعة علم النبي ﷺ الذى أعطاه الله تعالى بفضله و كرمه ، وقد طبع في الهند و باكستان مراراً و طبع في تركيا بسعى مجاهد الإسلام فضيلة الشيخ حسين حلمي حفظه الله تعالى .

تصانيفه تبلغ قريراً من ألف في ما بين كراسات صغيرة و مجلدات ضخمة أكبرها و أنفعها " العطابا النبوية في الفتاوى الرضوية " في إثنى عشر مجلداً و لا شك أنها موسوعة كبيرة إسلامية

و مؤسسة رضا فاؤنديشن لاہور متصدیة بطبعها طبعة حدیثہ بعد تخریج الآیات القرآنیة و الاحادیث النبویة و أقوال الفقہاء، و نقل العبارات العربیة و الفارسیة إلى اللغة الأردویة و ترتیبها على نسق جدید.

و قد طبع منها عشر مجلدات و تتم إن شاء الله تعالى في خمسة و عشرين مجلداً أو أزيد.

وله حاشیة على رد المحتار للعلامة ابن عابدین الشامی رحمة الله تعالى في خمس مجلدات، و ترجمته للقرآن الكريم "کنز الایمان في ترجمة القرآن" باللغة الأردویة من أحسن التراجم، حصل لها القبول العام عند من يعرف اللغة الأردویة في جميع البلاد الاسلامیة.

يقول الدكتور ظہور احمد اظہر رئيس قسم اللغة العربية بجامعة بنجاب میرزا رأیہ عن الفتاوی الرضویۃ.

لا شك أن "العطایا النبویة في الفتاوی الرضویۃ" لامام أهل السنة احمد رضا خان الفاضل البریلوی أثرٌ قيمٌ ممتازٌ بين التراث العلمی و الفقہی لأجلة علماء الأحناف في باکستان والھند (۱)

وقال أيضاً:

من میزات الفتاوی الرضویۃ أن مصنفها لم يكن عالما دینیا

(۱) ظہور احمد اظہر ، الدكتور : مقالته المطبوعة في الفتاوی الرضویۃ (رضافاؤنڈیشن) ج ۶ ص ۸

و مفتياً فقيها فقط بل هو عبقرى كثير الجوانب

(VERSTILE GENIOUS) (١)

قال الدكتور رشيد أحمد جالندهرى رئيس إدارة الثقافة
الإسلامية ،لاهور :

السبب الأصيل لرسوخه (الإمام احمد رضا) في الفقه

الإسلامي حبه العميق بالكتاب و السنة ، و الملتمس من

العلماء أن يطالعوا الفتاوی الرضوية بالدقة و الامان، و

بعد الاطلاع على فلسفة الدين و روح العصر يرشدوا

الناس في المسائل المعضلة و يحفظوهم من الوقوع في

المشقة والحرج (٢)

قال العالم الربانى السيد يوسف السيد هاشم الرفاعى وزير
دولة الكويت سابقاً حفظه الله تعالى :

إن المطلع على هذه الرسالة (دور الشيخ أحمد رضا في مقاومة البدع

و الرد عليها للدكتور محمد مسعود أحمد) بتبيين له أن الشيخ

البريلوى كان غيوراً على الدين و الشريعة الغراء و لم يكن مجاملًا

للناس في تقاليدهم و أهوائهم، بل كان متشددًا جداً في بعض الأمور،

الخاصة في شأن زيارة النساء للقبور و استعمال آلات الموسيقى في

المحفلات الدينية. مما يفرض على مخالفيه أن يتقووا الله تعالى و ان

يعيدوا النظر فيما نسبوه إليه من مظالم و اتها مات باطلة ، لأن الحق

١- المرجع السابق ج ٢ ص ٨

٢- رشيد أحمد جالندهرى ، الدكتور : مقالته المطبوعة في الفتاوی الرضوية
(رضافاؤنديشن) ج ٧ ص ٨

أحق أن يتبع و الحكمة ضالة المؤمن . (١)

و من ميزات الامام أحمد رضا رحمة الله تعالى رسوخه في
الإيمان، و محبة الله تعالى و رسوله صلى الله عليه وسلم سارية في أعماق قلبه و
حاوية على مشاعره ، و هذه المحبة الإيمانية تلمع من كل سطر في
تصانيفه نظما و نثرا . و في ديوانه الاردي المرسوم ب " حدائق
بخشش " قصيدة سلامية ، مطلعها :

مصطفى جان رحمت پا اهول سدم

(مئاتآلاف التسليمات على روح الرحمة

سيدنا المصطفى صلى الله عليه وسلم)

يكتب الشيخ كوثير النيازى عن هذه القصيدة السلامية :

أستطيع أن أقول بدون تردد إننا لو وضعنا مدائع جميع
اللغات و الأزمنة في جانب واحد و قصيدة الامام أحمد
رضا في جانب آخر من الميزان لرجحت كفتها (الامام احمد
رضا الحنفى البريلوى و شخصيته الموسوعية)

ثم يقول بعد أسطر :

و من المؤسف أن هذه القصيدة السلامية لم تلق ما يجب
أن تلقى من اهتمام الباحثين و إلا فإن من الممكن إنجاز
بحوث كثيرة في شرح كل بيت من أبيات هذه القصيدة

المباركة (ص ٢٥)

١. التقرير على كتاب " دور الشيخ أحمد رضا" (ط : لاهور) ص ٣

و مما يسرني أن أخبركم بأن الشيخ السيد حازم محمد أحمد المحفوظ، المعيد بكلية اللغات و الترجمة بجامعة الازهر الشريف. القاهره ، دون الديوان العربي للامام أحمد رضا و جمع فيه قصائده و مراثيه على وفاة العلماء و الابيات التاريخية و جمع فيه ثما نمائة أبيات و سماه " بساتين الغفران" سيطبع هذا الديوان في هذه السنة إن شاء الله (و قد طبع بحمد الله تعالى)

ادعى المخالفون اتهامات كثيرة على الامام أحمد رضا رحمة الله تعالى وأذيعت إلى حد يذعن بها بعض العلماء الذين لم يراجعوا إلى مصنفات الإمام :

١- حكى الدكتور ظهور أحمد أظهر (رئيس كلية اللغة العربية بجامعة بنجاح) في حوار مع أحد المجلات بأنه زار بروفيسورا سعوديا، فقال الأستاذ السعودي عند ذكر الشيخ البريلوي : "كان يأمر بالسجود للقبور" فقال له الدكتور أظهر : " كلا ! بل كان ينهى عن تقبيل القبور" فاستغرب العالم السعودي قال أخبرنا هكذا (١)

قال الشيخ ابو الحسن على الندوى :

وألف الرسائل في الاستمداد والاستعانة بأولياء الله وأهل القبور وكان مع ذلك يرى حرمة سجود التحية و ألف فيها رسالة سماها " الزبدة الزكية لتحريم سجود التحية" و هي رسالة تدل على غزاره علمه و قوته استدلاله (٢)

١- محمد مسعود احمد ، الدكتور دور الشيخ احمد رضا، ص ٩

٢- نزهته الخواطر للندوى ٤٤/٨

و قد ترجم الاستاذ محمد أكرم و محمد سعيد الأزهريان " الزبدة الزكية " باللغة العربية و ستطبع إن شاء الله تعالى عن قريب.

٢. اتهمه المخالفون بأنه قائل بمساواة علم الرسول ﷺ بعلم الله تعالى مع أنه صرخ بما أتى.

زهر و بهر مما تقرر أن شبهة مساواة علم المخلوقين طرا
بعلم ربنا الله العالمين ما كانت تخطر ببال المسلمين ، أما ترى
العميان ؟

١. أن علم الله ذاتي و علم الخلق عطائي
٢. علم الله واجب لذاته و علم الخلق ممکن له
٣. علم الله أزلی سرمدی قديم حقيقی و علم الخلق حادث لأن
الخلق كله حادث و الصفة لا تتقدم الموصوف .

٤. علم الله غير مخلوق و علم الخلق مخلوق
٥. علم الله غير مقدور و علم الخلق مقدور مقهور
٦. علم الله واجب البقاء و علم الخلق جائز الفنا،
٧. علم الله ممتنع التغير و علم الحلق ممکن التبدل (١)

٨. قد ينسب بعض الناس إلى إمام رضا بأنه ينكر بشريّة
رسول الله ﷺ مع أنه قائل بصرامة :

من أنكر بشريّة الرسول ﷺ مطلقاً فهو كافر، قال تعالى : قل

(١) أحمد رضا البريلوي، الإمام الدولة السكية (ط: كراتشي) ص ٢١٢

سبحان ربى هل كنت إلا بشر ارسولا (١)
 (٤) قيل إنه اخترع مذهبًا حديثاً وأسس فرقة جديدة مع أن
 معتقدات العلامة أحمد رضا البريلوي هي معتقدات أهل السنة
 والجماعة في العالم كله من أراد أن يسبر حقيقة هذا القول
 فليطالع تصانيفه و مصنفات العلماء، الأعلام في باكستان والهند
 وأفغانستان و بنغلاديش.

- (١) العلامة السيد محمد بن علوى المالكي، مكة المكرمة
- (٢) العلامة محمد سعيد رمضان البوطى، دمشق، السورية
- (٣) العلامة السيد يوسف السيد هاشم الرفاعى، الكويت
- (٤) العلامة الشيخ راشد بن إبراهيم المریخى، المغرب
- (٥) العلامة عبدالحى العمروى، رئيس فروع رابطة العلماء، بفاس
المغرب.
- (٦) العلامة عبدالكريم مير داد، عضور رابطة العلماء، بالمغرب
- (٧) العلامة أخوند زاده سيف الرحمن المبارك، أفغانستان
- (٨) العلامة أبو الاسفار على محمد البلخى، أفغانستان
- (٩) العلامة حسين حلمى إيشيق، تركيا
وهكذا علماء، بغداد و مصر و إندونيسيا والشام و لبنان و
جميع البلاد الإسلامية وقد اعترف بهذه الحقيقة إحسان إلهى ظهير

١- أحمد رضا البريلوي، الإمام الفتاوي الرضوية (ط: مباركفور، الهند) : ٧٧

حيث قال : و جدت نفس العقائد والمعتقدات في
البلدان المسلمة الأخرى من أقصى الشرق إلى أقصى الغرب ومن
أفريقية إلى آسيا بعين ما رأيت ووجدت عند قومي هذا (إحسان
إلهي ظهير: البريلوية ص ١٠)

ومما يؤسف عليه أن إحسان إلهي ظهير يشرك أهل السنة
والجماعة و هو من أكبر أعداء أهل السنة والجماعة والصوفية
الصافية والمقلدين للأئمة الاربعة يسبهم و يشركهم باسم البريلوية
في أي ناحية من أنحاء العالم كانوا مع أن البريلوية ليست فرقة
أصلاً بل هم أهل السنة والجماعة وعلى مذهب الإمام الاعظم أبي
حنيفه رضي الله تعالى عنه وعلى مشرب الصوفية رحمهم الله تعالى.
قال العلامة أختر رضا الأزهري حفيد الإمام أحمد رضا

البريلوي:

نحن على صراط سيدنا محمد المصطفى ﷺ والصحابة
والتابعين والأولىء و نحن أهل السنة والجماعة إنما
يسموننا أعدائنا البريلوية بقصد أننا على مذهب حديث و
هذا افترا علينا (١)

(٥) والحرى بالذكر أن كتاب البريلوية مملوء بالأكاذيب لا يليق
لتوجه أهل العلم بالرد أو القبول فإنه ساقط عن درجة الكتب
العلمية و خير دليل عليه ما قال إحسان إلهي ظهير في معلم

١. أختر رضا الأزهري: مجلة الحجاز الجديد، دلهي، عددي يناير ١٩٨٩ م، ص ١١

الامام أحمد رضا:

والجدير بالذكر أن المدرس الذي كان يدرسه مرزا غلام

قادر بيك أخا للمرزا غلام أحمد المتتبئي القادياني (١)

هذا كذب صريح و افتراء، قبيح الا يتقوى الله تعالى قائل هذا القول ولا

يؤمن بيوم القيمة ؟ مبني هذه المغالطة الاشتراك الاسمي فقط أخوه

القادياني إنما كان مدير الشرطة في دينا نگر وتوفي سنة ١٨٨٣ م

(أبوالقاسم رفيق دلاوري : رئيس قادييان (ط : ملтан) ص ١١١٤)

و أستاذ الامام أحمد رضا مرزا غلام قادر بيك كان عالما و طبيبا

توفي سنة ١٩١٧ م (٢) وبين وفاتيهما أربع وثلاثون سنة.

والشيخ أحمد رضا رحمة الله تعالى كان سيفا مسلولا ضد

الفرق الباطلة ألف عدة رسائل في رد القاديانية منها ما يلى:

(١) المبين ختم النبفين

(٢) السوء والعقاب على المسيح الكذاب

(٣) قهر الديان على مرتد بقاديان

(٤) جزاء الله عدوه بآبائه ختم النبوة

(٥) الجراز الديانى على المرتد القادياني

والجراز الديانى آخر تأليف له صنفه قبل وفاته بأيام وابنه

العلامة حامد رضا البريلوى صنف كتابا على إثبات حياة سيدنا

١- احسان الهى ظهير : البريلوية ، ص ١٩٢٠

٢- مرزا عبد الوحدى بيك ، سنى دنيا جريدة شهرية تصدر من بريلى ، عدد يونيو

المسيح عليه السلام باسم "الصارم الربانى على إسراف القاديانى"
البروفيسور خالد شبير أحمد فيصل آباد نقل في كتابه
"تاريخ محاسبة قاديانيت" فتوى الشيخ أحمد رضا البريلوى في رد
القاديانية وقال مدخلها:

هذه الفتوى نتيجة هامة لتجربته العلمي و بصيرته
الفقهية أثبت فيها كفر القاديانى فى ضوء، أقواله بالدلائل
القوية وهذه الفتوى خزانة العلم والتحقيق تستحق أن
يفتخر بها المسلمون أى فخر (١)

هذا البروفيسور ليس من محبي الشيخ أحمد رضا ولكن الانصاف
حمله على مثل هذه الأقوال.

(٦) ويتهم على الشيخ أحمد رضا البريلوى بأنه من أسرة شيعية
وكان يعمل على حسابهم و يروج دعوتها متقدعاً بذريعة بنقاب السنة (٢)
أللهم هذا بهتان عظيم الامام أحمد رضا البريلوى جعل
الفرق الباطلة هدف فتاواه منهم الشيعة والرافض صنف في ردهم
أكثر من عشرين كتاباً و هذه أسماء بعضها

(١) رد الرفضه (١٣٢٠ هـ)

(٢) الأدلة الطاعنة في أذان الملاعنة (١٣١٦ هـ)

(٣) أعلى الافادة في تعزية الهند و بيان الشهادة (١٣٢١ هـ)

١. خالد بشير أحمد تاريخ محاسبة قاديانيت، ص ٤٦٠

٢. إحسان إلهي ظهير: البريلوية ٢١٢٤

(٤) مطلع القمرین ببابانة سبقة العمرین (١٢٩٧هـ)

(٥) ذب الأهواء الواهية في باب الأمير معاوية (١٣١٢هـ)

(٦) لمعة الشمعة لهدى شيعة الشنعة (١٣١٢هـ)

وهذا نص الشيخ أحمد رضا رحمة الله تعالى في حق
الرافض :

الرافضي إن فضل أمير المؤمنين علياً على الشیخین
رضی الله تعالیٰ عنہم فمبتدع كما في الخلاصة والهنديه و
غيرهما وإن أنکر إمامتهما او أحدهما فأکفره الفقهاء و
بدعه المتكلمون و هو الأحوط و إن زعم بالبداء على الله
تعالیٰ او أن القرآن الموجود ناقص حرفه الصحابة او
غيرهم او أن أمیر المؤمنین او غيره من الأئمۃ الطاهرين
أفضل عند الله من الانبياء السابقین ﷺ أجمعین كما
تفصح به رفضة بلادنا و نص عليه مجتهدهم في عصرنا
 فهو کافر قطعا و حکمه حکم المرتدين كما في الهنديه عن
الظهيرية و في الحدیقة الندية و غيرها من الكتب الفقهية ،
وقد فصلنا القول في ذلك في رسالتنا "المقالة المسفرة عن
أحكام البدعة المکفرة" (١)

قال الشيخ ابو الحسن على الندوی :

١- أحمد رضا البريلوي : فتاوى الحرمين (ط : تركيا) ص ١٠

وكان مع ذلك يرى حرمة سجدة التحية وألف فيها رسالة سماها "الزبدة الزكية لتحريم سجود التحية" وهي رسالة جامعة تدل على غزاره علمه وقوه استدلاله وكذلك كان ينتصر للأعياد التي تقوم على القبور ويسميها أهل الهند "الأعراس" و مع ذلك يحرم الغناء بالمزمير و يحرم صنع الصرائح منسوبة إلى الحسين عليه و على آبائه السلام التي يصنعها أهل الهند بالقرطاس و يسمونها "تعزية" (١) .
 أما ما قيل: إن البريلوى تكلم بكلمات حول الصديقة أم المؤمنين عائشة رضى الله تعالى عنها لا يتصور التفوه بها من سني أبدا (٢).

فلا علاقة له بالصدق إذ الكتاب المشار إليه و هو الجزء الثالث من "حدائق بخشش" ليس من مصنفات العلامة أحمد رضا فان هذا الجزء مما جمعه الشيخ محمد محبوب على بعد وفاة الإمام أحمد رضا بستين فالخطأ لم يكن إلا من الجامع وقد اعترف بخطأه و نشر توبته في المجلات و الجرائد فنسبة هذا الخطأ إلى الإمام أحمد رضا انحراف عن الواقع.

(٧) الشيخ محمد حسين البطالوى أحد كبار العلماء من غير المقلدين مدبر مجلة إشاعة السنة صنف رسالة "الاقتصاد في مسائل الجهاد"

١. ابو الحسن على الندوى : نزهة الخواطر ، ٤٤/٨٠

٢. احسان الهى ظهير : البريلوية ص ٢١

سنة ١٨٧٦م و سافر لتحصيل التصديق من أهل العلم من لاہور إلى عظيم آباد و أرسل نسخ هذا الكتاب إلى بلاد لم يصل إليها نفسه ثم نشر أصول مسائل هذه الرسالة في مجلة إشاعة السنة ج ٢ عدد ١١ وهكذا حصل تأييد مئين من الخواص والعوام فكانت هذه الرسالة مما اجتمع عليه غير المقلدين يقول البطالوى فيها:

يثبت عيانا بدلائل هذه المسئلة أنه لا يجوز لأى سلطان أن يهجم على النصارى المتسلطين على حكومة الهند ولا أن يحاربهم على المذهب سواء كان ذلك السلطان من العرب أو العجم و سواء كان هو المهدى السودانى أو سلطان تركيا و سواء كان ملك إيران أو أمير خراسان (١) وكان غاية سعيه أن يطيع أهل الهند حكومة бритانية ولا يهموا الجهاد عليهم حتى حاز الجوائز من حكومة النصارى وقد اعترف حيث يقول:

هذه الأراضي الواسعة التي أعطانيها الله تعالى بيد الحكومة (٢)
مع هذا يتهمون على الإمام أحمد رضا و يقال إنه كان من المؤيدين للاستعمار бритانى مع أن الإمام أحمد رضا و أولاده وتلامذته و خلفائه لم ير ابطوا مع أحد من الحكماء ولم يحصلوا منهم الأراضي و لا الخطابات مثل شمس العلماء وغير ذلك والمناذرون له حصلوا كل ذلك

١. محمد حسين البطالوى : الاقتصاد ، ص ١٩

٢. أيضا إشاعة السنة ج ٧، عدد ٨، ص ٢٢٧

قال الإمام العلامة أحمد رضا في مؤتمر بيته عظيم آباد سنة ١٣١٨هـ

: ١٩٠٠م

كل من تفوه بالكلمة فهو على الحق والله تعالى راض عن جميعهم ينظر إليهم على السواء وإن معاملة حكومة الانجليز أنموذج كامل من معاملات الله يتضح بالنظر إلى معاملة الحكومة رضا الله تعالى وسخطه محضر أعمال الندوة مملوءاً بأمثال هذه الخرافات وكل ذلك نكال صريح وشديد ووبالعظيم ووجب لغضبة ذي الجلال (١)

وقال في فتاواه:

القرآن العظيم في كثير من الآيات حرم موالة الكفار أجمعين تحريماً قطعياً المجوس واليهود والنصارى والهنود كلهم سواء وأقبح منهم المرتدون العنود (٢)

وبعكس هذا إحسان إلهي ظهير في كتابه "البريلوية" يفترى على العلامة أحمد رضا أنه كان من المؤيدين للاستعمار البريطاني لاشك أنه إعدام الانصاف.

(٨) أما اختلاف الإمام أحمد رضا مع علماء ديويند فمبين بكمال الحزم والانصاف في كتاب "الدعوة إلى الفكر" تاليف العلامة محمد منشا تابش القصوري ورضا إكادمي لا هور طبع هذا الكتاب باللغة العربية أيضاً

١. ظفر الدين البهاري، حياد أعلى حضرت ١٢٧/١

٢. أحمد رضا بريلوي: الفتاوى الرضوية ١٩٢/٦

(٩) يتهم إحسان إلهي ظهير شخصياً العلامة أحمد رضا بانطفاء العين و سواد اللون و ابتلاعه بالطاعون والكل كذب وإننا نسأل أهل العلم والتحقيق أن هذه الأمور هل هي مدار الحق والباطل؟

هذا هو مجمل الكلام و من شله البسط والتفصيل فليرجع إلى كتابين ألقتهما باللغة الأردوية

(١) أندھیرے سے أجلالیٰ تک (من الظلمات إلى النور)

(٢) شیشے کے گھر (بيوت الزجاج)

طبع هذا ان الكتابان باسم "البريلوية كا تحقیقی و تنقیدی جائزہ"

والله على ما نقول وكيل

وأخيراً أقول إن أكاديمية رضا لاهور أرسلت بعض الكتب العربية

للتوزيع، نشكر أعضائها وندعو الله تعالى أن يجزيهم في الدنيا و

الآخرة أشكركم و إخواننا الشباب "أنجمن طلبة اسلام"

والسلام عليكم و رحمة الله و بركاته

و صلى الله تعالى على حبيبته و نبيه محمد و على

آلها و أصحابه أجمعين

محمد عبدالحكيم شرف القادرى

٣٠ شوال ١٤١٧ھ

أستاذ الحديث بالجامعه النظامية

١١ مارس ١٩٩٧ھ

الرضوية لاهور باكستان

في ظلال الفتاوى الرضوية

لإمام أحمد رضا الحنفى القادرى رحمه الله تعالى

☆ تأليف ☆

محمد عبد الحكيم شرف القادرى

خادم الحديث الشريف بالجامعة الناظامية الرضوية

لاهور . باكستان

أداره تحقیقات إمام أحمد رضا ، کراتشی

الجمهوریہ، باکستان الإسلامية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قادر والصلوة والسلام على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين

سادة العلماء ورئيس الحفلة المباركة!

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته اما بعد

فأقدم إلى أعضاء إدارة البحوث الإسلامية أطيب التهاني وأخلص الأمانى على عقد المؤتمر العالمى حول شخصية الإمام الأعظم والهامم الأقدم أبي حنيفة النعمان بن ثابت رضى الله تعالى عنه مؤسس الفقه الحنفى الذى ي العمل به أكثريه الأمة المسلمة فى بلاد الإسلام، ولا سيما فى باكستان و الهند و أفغانستان و غير ذلك من بلاد أهل الإسلام، فإن الأكثريه الغالبة من المسلمين تقلد الإمام الأعظم، فلابعد عنده و بفقهه و الفقهاء الذين يقلدونه و الفتوى و المصتقات على مذهبة مما لا بد منه، و الجمهورية الإسلامية باكستان التي تتصدى لتطبيق نظام الإسلام فى هذا الشعب لا تستغنى عن الفقه الحنفى، و الفقه الحنفى قد كان دستورا حكوميا فى عهد الخلفاء العباسية و فى تركيا و الهند فى عصر السلطان عالمگير و أفغانستان، فالإحتفاء بالامام الأعظم أبي حنيفة من أهم الأمور وأسعدها.

معالى العلماء والمشايخ !

عنوان مقالتي :

في ظلال الفتاوی الرضویة

الفتاوى الرضویة موسوعة كبيرة للفقه الحنفى و نتيجة لجهود علامة كبير الشان من علماء الهند، طبع منها إلى الآن ثلاثة عشر مجلدا تحت إشراف رضا فاؤندیشن بمدينة لاہور و يتم إعادة طباعتها في ثوب جديد و من المنتظر أن تتم قريبا في ثلاثين مجلدا، وفي البداية لابد من التعريف بمصنف الفتاوی الرضویة و هو الإمام أحمد رضا السنی الحنفى مذهبا و القادری طریقة و البریلوی مولدا و كان و لا يزال من عباقرة الفقهاء في القرن الرابع عشر، بل عبقریا كثیر الجوانب كما قال فضیلۃ الدکتور ظھور احمد اظہر الرئیس السابق لقسم اللغة العربية و آدابها بجامعة بنجاب . منحه الله تعالى مهارة أى مهارة في أكثر من خمسين علما و فنا ، كان ملما بعلم الطب ، و الجفر و التكسير و الزیجات و الجبر و المقابلة و اللوغوثمات و الهندسة و الهینة و التوقیت و المثلث الكروی، رغم تبحره في العلوم الدينیة الرائجة في عصره و خلاصة القول فيه أن جميع العلوم التي يحتاج إليها كل مفت کانت حاصلة له و له مصنفات في تلك العلوم أجمع.

ولد الإمام أحمد رضا البريلوي في العاشر من شهر شوال سنة ١٢٧٢هـ الموافق الرابع عشر من شهر يونيو عام ١٨٥٦م بمدينة بريلي في إقليم يوبى الهند، تولد في أسرة علمية دينية، كان والده العلامه تقى على رحمة الله تعالى (المتوفى ١٢٩٧هـ) و جده العلامة رضا على رحمة الله تعالى (المتوفى ١٢٨٢هـ) من العلماء الكبار. نشأ الإمام أحمد رضا في بيئة إسلامية سعيدة ، تلمذ على أبيه و تخرج في جميع العلوم والفنون العصرية وهو ابن أربع عشرة سنة و كتب في يوم تخرجه جواب على سؤال عن مسألة الرضاعة و عرضه على أبيه، فاستحسنها و فوض أمر الإفتاء إليه ، فأدى هذه المسئولية نحو أربع و خمسين سنة هجرية و أفتى على المذهب الحنفى طول عمره.

جرى قلمه السيال أكثر من نصف قرن، فصنف في يوم أو يومين كراسات حول مسائل ترد إليه، صنف كتيبات و مجلدات كبيرة و عدد مؤلفاته حوالي ألف ، أشهرها "الفتاوى الرضوية" التي تصدinya للبحث عن ميزاتها و ديوان المداعع النبوية باللغة الأرديية المسمى "ب حدائق بخشش" في جزئين "و كنز الإيمان في ترجمة القرآن" ، راعى فيه آداب الألوهية و الرسالة و "جد الممتاز" حاشية على "رد المحتار" للعلامة ابن عابدين الشامي في خمس مجلدات و "الدولة"

المكية بالمادة الغريبة" ، ألفها بمكة المكرمة في ثمان ساعات. و عدد صفحاتها يزيد على مائة و ديوانه العربي "بساتين الغفران".

و مما لا بد من التنبيه عليه أن الإمام أحمد رضا خان لم يكن مؤسسا لفرقة حديثة، بل كان عاصيا بالنواخذة على طريقة الأسلاف و كان سنينا، حتىقيا. تقدم إليكم بعض الشهادات على هذه الحقيقة.

قال العالمة سليمان الندوى رغم ميلانه إلى أهل الحديث بعد ما ذكر طائفتين من أتباع الإمام ولد الله المحدث الدهلوى :

و الطائفة الثالثة التي أقامت على طريقها بشدة و سمت نفسها أهل السنة و الجماعة فأكثر زعمائهم كانوا من علماء بريلى و بدايون (١).

قال المؤرخ الشهير الشيخ محمد إكرام تحت عنوان "الطائفة البريلوية" :

إنهم ساروا بكل قوة على طريق الأحناف (٢)

قال الأديب الشهير مالك رام، رغم كونه متاثرا من القاديانية والندوية :

كما هو معلوم عند الكل أن البريلى هو موطن

١. حيات شبلى للسيد سليمان الندوى ص ٤٦

٢. موج كوثر (الطبعة السابعة ١٩٦٦م) للشيخ محمد إكرام ص ٧٠

مولانا أحمد رضا خان رحمة الله تعالى و كان عالما
متشددًا قد يُسمى بالخيال (١)

قال الشيخ ثنا الله امرتسرى ، مدير مجلة " أهل
الحديث" التي كانت تصدر من أمرتسر :
كان المسلمون كلهم قبل ثمانين سنة على عقيدة
يسمى أصحابها اليوم البريلوية الحنفية (٢)
مصنفات الإمام أحمد رضا رحمة الله تعالى وعلى
الأخص "الفتاوی الرضوية" مما يدهش العلماء المحققين عند
مطالعتها فلامام يستدل أولاً على فتاواه بالقرآن ثم
بالأحاديث الشريفة ثم بآقوال أئمة السلف ولا سيما أئمة
الأحناف، وعند ما يجد القارى الدلائل العقلية والتقلية يقتتنع
بها.

والآن نقدم بعض المميزات للفتاوی الرضوية
(١) **المظاهر الایمانية :**

كان الإمام أحمد رضا أشد حباً لله تعالى ولرسوله
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، دافع عن تنزيه الله تعالى وتقديسه ورد على من قال
بإمكان كذب الله تعالى وصنف في رداته خمسة كتب و
رسائل، أما محبة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فيفوح عبرها الذكى من كل سطر
من عباراته وخير دليل عليها أن سمي فتاواه:

١. تذر عرشى (ط: دہلی) لمالك رام ص ١٣

٢. شمع توحيد (ط، سرگودها) للشيخ ثنا الله امرتسرى ص ٤٠

ب العطایا النبویة فی الفتاوی الرضویة

قال الدكتور السيد عبد الله الرئيس الأسبق لدائرة

المعارف الإسلامية بجامعة بنجاح :

كان (الإمام أحمد رضا) عالماً جيداً و حكيمـاً
متبحراً، و فقيهاً عبقرياً و مفسراً للقرآن ذا نظرـاً
عميقـاً و فكرـاً واسعاً و محدثـاً كبيرـاً و خطيبـاً ساحرـاً
البيانـاً و فوقـ كل هذه المميزـات أنه كان يتغمـس في
حبـ حبيبـ الله عليهـ أطيبـ التحـيةـ (١).

(٢) الإنتصار للمذهب الحنفي :

كان الإمام أحمد رضا بحـراً ذخـارـاً للعلومـ و البراهـينـ،
انتـصـرـ جـمـيعـ عمرـهـ للمذهبـ الحـنـفـيـ، اعـتـرـفـ بـفضـيلـتـهـ رـجـالـ
منـ أـهـلـ الـعـلـمـ رـغـمـ أـنـهـمـ لـيـسـواـ مـنـ تـلـامـذـتـهـ وـ لـامـنـ خـلـفـائـهـ.

سافـرـ العـلـامـةـ مـحمدـ إـقـبـالـ مـرـةـ إـلـىـ عـلـىـ كـرـهـ، فـجـرـىـ
ذـكـرـ إـلـامـامـ أـهـمـ رـضـاـ فـيـ مـجـلسـ عـلـمـيـ، فـأـبـدـىـ العـلـامـةـ رـأـيـهـ
عـنـ إـلـامـامـ وـ تـقـلـهـ الدـكـتـورـ السـيـدـ عـابـدـ أـهـمـ عـلـىـ، مـؤـسـسـ وـ
مـديـرـ بـيـتـ الـقـرـآنـ، لـاهـورـ (سـابـقاـ). قالـ العـلـامـةـ مـحمدـ إـقـبـالـ:

كانـ (الـإـلـامـ أـهـمـ رـضـاـ خـانـ) عـالـماـ ذـكـيـاـ، دـقـيقـاـ
الـفـكـرـ، وـ كـانـتـ لـهـ مـرـتـبـةـ رـفـيـعـةـ فـيـ التـفـقـةـ، يـعـرـفـ
مـوـاهـبـهـ إـلـاجـتـهـادـيـةـ الـعـالـيـةـ مـنـ مـطـالـعـةـ فـتـاوـيـهـ، وـ كـانـ

١. محمد مقبول أهـمـ قـادـرـىـ، مـجـلسـ رـضـاـ، لـاهـورـ،
پـيـغـامـاتـ يـومـ رـضـاـ (١٣٩٢ / ٥ / ١٩٧٢ مـ) مـجـلسـ رـضـاـ لـاهـورـ

من نوابع الهند، يصعب أن تجد في الهند طباعاً ورجالاً ذكياً مثله في عصر المتأخرين.
ومع ذلك أشار العلامة إلى ما صدر من الإمام من الرد على الفرق المعاصرة والشدة المنسوبة إليه وقال:
ولو لم يحل هذا الأمر دون جهوده لصرف علمه وفضله وأوقاته إلى حل المشاكل الأخرى لlama المسلمـة و كان مستحقاً أن يسمى أباً حنيفة في عصره (١)

قال الشيخ أبو الأعلى مودودى فى رسالته له :
إن فى قلبي احتراماً كبيراً، لعلم و فضل مولانا
أحمد رضا خان و فى الحقيقة له اطلاع واسع على
العلوم الدينية، اعترف بفضيلاته هذه من هو مثلكه (٢)
و قد صنف الإمام فى الفقه الحنفى أكثر من مائين و
ستين كتاباً، كلها تدل على عبقريته و لباقته و غزارة علمه و
تکثر معرفته و سعة اطلاعه و وفور عثوره على الشبه
الإسلامى، منها "العطایا النبویة فی الفتاوی الرضویة"، ولا
شك أن هذا الكتاب الجليل موسوعة الشبه الإسلامى و دائرة
العلوم و المعارف ، و عند ما يطالعه العلماء يتعجبون و
يتذمرون من بصيرة الإمام الشفیقیة و دقة نظره و بحثه

١. مقامات يوم رضا، للشيخ عبد الله كعب (ط: لا سور) ٢٠١١/٢

٢. نفس المترجم

العجب و تحقيقه المدهش وقد شغف كثير من علماء العالم بلباقته و عبقريته في الفقه الإسلامي ، كما روى أن حافظ كتب الحرم السيد إسماعيل خليل المكي حرر متائراً بعده أوراق الفتاوي الرضوية :

والله أقول و الحق أقول : إنه لو رأها أبو حنيفة النعمان رحمه الله تعالى لأقرت عينه و لجعل مؤلفها من جملة الأصحاب . (١)

جميع فتاواه مليئة بتائيد المذهب الحنفي و حمايته و إقامة البراهين عليه ، لا سيما بعض الرسائل و هي أحق بالمطالعة، وهي كما تلى :

١. أجلى الإعلام أن الفتوى مطلقاً على قول الإمام (١٢٤٥)

٢. الفضل الموعي في معنى إذا صاح الحديث فهو مذهبى أطائب الصيib على أرض الطيب (١٣١٩)

مراسلة مع الشيخ محمد طيب المكي رئيس المدرسة العالمية برامبور في مسألة التقليد

٤. الهدى العاجب عن جنازة الغائب (١٢٢٧) أبان في هذه الرسالة أنه لابد لصلة الجنازة من حضور الميت بين يدي الإمام.

١. مقدمة على حد المختار على رد المحتار، للشيخ افتخار احمد القادرى

٥. الهدى الحاجز عن تكرار صلاة الجنائز (١٢١٥ هـ) حرق في هذه الرسالة أنه لا تجوز صلوة الجنازة بعد ما أدى الولى الأقرب الأحق كما هو مذهب الأحناف.
٦. رادع التعسف عن الأمام أبي يوسف (١٢١٨ هـ) رد فيها على حكايه مكذوبة عن الأمام أبي يوسف في مسئلة من مسائل الزكوة.
٧. حاجز البحرين الواقى عن جمع الصلوتيين (١٢١٢ هـ) ورد إليه سؤال (ستة ١٢١٢ هـ) بأن جمع الصلوتيين في السفر الشرعي جائز أم لا فحرر الإمام جوابه في رسالة جاوزت مائة صفحات وسمها بـ حاجز البحرين الواقى عن جمع الصلوتيين. فقال جمع الصلوتيين على نحوين.
١. جمع صورى
٢. جمع حقيقي
- والجمع الصورى أن تؤدى إحدى الصلوتيين فى آخر وقت الأولى و الأخرى فى أول وقت الثانية، وهذا جائز بالإجماع، و الجمع الحقيقي أن تؤدى الصلوتان فى وقت واحد، وفيه احتمالان.
- الاول : أن يؤدى الظهر والعصر فى وقت الظهر ، فلم يصح العصر لعدم ابتداء وقته.

الثاني : أن يؤديا في وقت العصر ، فالظاهر قضاء لا أداء ولا يجوز شيئاً من هذين الإحتمالين عند الأحناف.

قسم الإمام أحمد رضا كتابه هذا على أربعة فصول .

الأول : في إثبات الجمع الصورى

الثاني : في إبطال شبكات الجمع مع التقديم

الثالث : في تضعيف الجمع مع التأخير

الرابع : في الهداية إلى رعاية الأوقات ومنع الجمع

و الباعث على هذا الاهتمام أن أحد معاصريه وهو ميار نذير حسين الدهلوى من غير المقلدين رد على الأحناف في هذه المسألة مستنداً من الآئمة المالكية والشافعية، فالإمام أحمد رضا قد عليه وأزال كل شبهة من شبكاته بالدلائل القوية بحيث لم يستطع أحد من منابذه أن يجيب عن أداته حتى اليوم.

و الحقيقة أن رسالته المباركة بحر زاخر للحديث وأصول الحديث، بتحبر العلما، الأجلة بعد الأطلاع عليها و

تتجلى حقية المذهب الحنفى مثل رابعة النهار.

قال الإمام أحمد رضا باحثاً في حديث عبد الله بن عمر رضى الله تعالى عنهما و هذا نصه :

الآن أكثر من أربعين طريقة لحديث ابن عمر

رضى الله تعالى عنهما بمرأى مني، أكثر من

نصفها مجلل محض، أشرنا إلى ثمانية عشر طريقة من تلك الطرق في الأحاديث المجملة، بقى أقل من نصف وهو دال على الجمع الصورى، قد ذكرنا أربع عشرة رواية من الإمام البخارى وأبي داؤد و النسائي وغيرهم (١)

و مما سرنا أن أخانا مشتاق أحمد شاه من أبناء دار العلوم المحمدية الغوثية، بميره من محافظة سر جودها، سجل مقالة في جامعة الأزهر الشريف للتحصيل على شهادة الماجستير حول موضوع "الإمام أحمد رضا البريلوى وأثره في الفقه الحنفى" تحت إشراف فضيلة الشيخ الدكتور عبد الفتاح محمد النجار المحترم وانعقدت المناقشة في الخامس والعشرين من فبراير من هذه السنة (١٩٩٨م) وشارك فيها فضيلة المشرف وسمو المعالى الدكتور أحمد محمد الحصرى وفخامة الدكتور محمد سعيد أحمد عامر حفظهم الله تعالى، فنفع أخونا مشتاق أحمد شاه بتقدير "جيد جداً" و الحمد لله تعالى على ذلك

٤. توفيـر الدلائل :

من رأى أى كتاب من مصنفات الإمام وجد جواب قلمه سريع السير من غير توقف ولا تردد، يحسب القارى أن المطالب والدلائل صافت بين يديه، هو يتلقاها إلى الأوراق ارتجازاً.

١. الفتاوى الرضوية (ط: ميرت، المهد) ج ١، ص ٢٢، لامام أحمد رضا البريلوى

قدم إليه سؤال بأن سماع الموتى ثابت في الشرع عام ٩٦
 فصنف كتاباً حول هذا الموضوع وأثبت بثلاثمائة و
 خمس و ستين دليلاً أن الأموات لا تصبح جمادات محضة
 بل تعلم و تبصر و تسمع بإقدار الله تعالى إياهم ، واستدل
 على هذا المطلب بآيات القرآن الكريم والأحاديث النبوية
 على أصحابها الصلوة و السلام و أقوال الصحابة الفقهاء
 المتقدمين و المتأخرين، هذا الكتاب متفرد في موضوعه و
 ليس له نظير في تاريخ الإسلام سواه : حياة الأموات في بيان
 سماع الأموات.

٣. البلوغ إلى نهاية البحث :

عند ما يتجلو الإمام أحمد رضا في ميادين البحث
 العلمية يبلغ في كثير من الأحيان إلى نهايتها ولا يدع مجالاً
 للمتأخرين، مثلاً التدما، من الفقهاء بينوا أربعاً وسبعين شيئاً
 يجوز التسمم بها، زاد عليها الإمام سبعاً و مائة و هكذا ذكر
 المتقدمون ثمانية و خمسين شيئاً لا يجوز التسمم بها، زيد
 عليها في الفتوى الرضوية إثنان و سبعون شيئاً.

قال الإمام أحمد رضا البريلوي :

هذه ثلاثة و أحد عشر شيئاً، فيجوز التسمم بمائة
 واحد و ثمانين، ثم منها أربعة و سبعون من صوصة
 و مائة و سبعة من زيادات هذا الغتير . و هكذا مائة و

ثلاثون شيئاً لا يجوز التيمم بها، ثم منها ثمانية وخمسون منصوصة واثنان وسبعون من زيادات الشير ولا يوجد مثل هذا البيان الجامع في ما سوى هذا التحرير ، بن استخراج المنصوصات بهذا المقدار ليس بسهل ، فما ظنك بالزيادات (١) كما أنه حرر كتاباً سنة ألف وثلاث مائة وثمان وعشرين وسماه "ارتفاع الحجب عن قراءة الجنب" فأورد فيه تحقيقات جليلة نادرة، لا توجد في غير هذا الكتاب، وهي غنية باردة لأرباب التحقيق.

٥. استخراج المسائل الحديثة :

الإمام أحمد رضا طالع القرآن والحديث وأسفار أئمة الإسلام بالنظر الدقيق وكان علمه مستحضرًا، ولما سافر إلى الحرمين الشريفين مرة ثانية في سنة اربع وعشرين بعد الألف وثلاث مائة قدم إليه علماء مكة المكرمة إثنى عشر سؤالاً عن الأوراق المالية وكان النوط من أحدث الأمور في ذلك الزمان، سُئلَ عنها قبل ذلك مفتى الأحناف سابقاً فضيلة الشيخ جمال بن عبد الله رحمه الله تعالى فأجاب بأن العلم في أعناق الرجال، كما هو عادة العلماء الربانيين، وأجاب الإمام أحمد رضا رغم كونه محسوماً في يوم ونصف

١. الفتاوى الرضوية (ط: ممبئي، الهند) ج ١، ص ٢٠١ - (إمام أحمد رضا البريلوي

في كتاب سماه :

كفل الفقيه الفاجر في أحكام قرطاس الدرارم

٥١٣ ٢٤

قال الشيخ أبو الحسن على الندوى، الأمين العام
حالياً للندوة العلماء، لكنؤ :

يُندر نظيره في عصره في الاطلاع على الفقه
الحقفي و جزئياته ، يشهد بذلك مجموع فتاواه و
كتابه "كفل الفقيه الشاهم في أحكام قرطاس الدرارم"
الذى ألفه في مكة (١)

قال المؤرخ الشهير الدكتور محمد أيوب القادري :
كانت له يد طولى في العلوم المتداولة كلها، و لم
يكن له عديل في الفقه ، تعرف موسوعيته في الفقه
من فتاواه (٢)

٦- تنقیح المسائل :

قد كثر الإختلاف في بعض المسائل بين أئمة
الأحناف ، والإمام أحمد رضا لم يكتف على شرحها .
توضيحيها بل تصدى لبيان ما هو المذهب المختار ، قدم إليه
سؤال بأن رجلاً استيقظ من منامه فرأى على ثوبه أو جسده
رطوبة أو رأى رؤيا ولم ير رطوبة، فهل يجب عليه الغسل أم لا

١- نزهة الخواطر ج ١ ص ٤٢ لأبي الحسن على الندوى

٢- مقالات يوم رضا (ط نزهة المصتدين ، لاہور) ج ١ ص ٧٢ ، للقاضي عبد النبي كوكب

حرر الإمام أحمد رضا الجواب عن هذا السؤال بالبسط حتى صارت رسالة، سماها "الأحكام و العلل في أشكال الإحتلام و الببل" هذا الجواب يحتوى على تطبيق أقوال الأئمة و ينبع من على اثنين وأربعين صفحة من الفتاوى الرضوية ، تظاهر من هذه الفتوى كأكثر فتاواه دقة نظره و سعة اطلاعه واستحضاره المدهش.

يقول في أول البحث :

ههنا ست صور :

- ١- لم ير الرجل رطوبة على ثوبه ولا على جسده.
- ٢- رآها و لكنه على يقين بأنها ليست منها ولا مذيا، بل يعرف بأنها ودي أو بول أو عرق أو غيرها.
لا يجب عليه الغسل في هاتين الصورتين أصلاً بالإجماع، ولو تذكر الجماع والتذاذه والإنزال في الرؤيا.
- ٣- يتبيّن بأن هذه الرطوبة مني، يجب عليه الغسل بالإتفاق ولو لم يتذكّر الرؤيا أصلاً.
- ٤- يحتمل أن تكون الرطوبة منها
- ٥- يعلم أنها مذى
- ٦- يعلم أنها ليست منها و تتحتمل أن تكون مذيا
فلو تذكر الاحتلام في المنام يجب عليه الغسل في هذه الصور الثلاثة بالإجماع و لو لم يتذكّر الاحتلام فعند

أبى يوسف لا يجب عليه الغسل أصلًا فى هذه الصور الثلاثة (و هذا القول هو الأوفق بالقياس و هو المختار عند الإمام خلف بن أبى يوب و الفتى أبى الليث السمرقندى) ملخصا (١).

٧. كثرة المراجع :

أكثر الفتاوى و الرسائل من الفتاوى الرضوية مليئه بالتفاصيل و كثرة المراجع، و الذى أحب أن أفت أنظار القراء الكرام إليه هو ما قال الإمام أحمد رضا رحمه الله تعالى عن كتابه المبارك أعنى " حيات الموات فى بيان سماع الأموات " و هذا نصه.

فى المقصد الأول خمسة و ثلثون سؤالا (على المخالف) و فى المقصد الثانى ستون حديثا، ثم فى النوع الأول مائتا أقوال للصحابة رضى الله تعالى عنهم و أئمة الدين رحيمهم الله تعالى و هذه مائة و خمس مقالات لأسرة الشاه ولـى الله (المحدث الدهلوى رحيمهم الله تعالى) فتم عدد اربع مائة (٢)

٨. التطبيق و التوافق بين المأقوال المتعارضة :

إذا وقع الاختلاف فى مسئلة بين الإمام أبى حنيفة و صاحبيه فقال الإمام عبد الله بن المبارك و الإمام برهان الدين المرغينانى (صاحب الهدایة) يؤخذ بقول الإمام أبى

١. الفتاوى الرضوية (ط: ممبانى ، الهند) ج ١، ص ٥٤٠ للإمام أحمد رضا البريلوى

٢. نفس المرجع (ط: مباركبور، الهند) ج ٤، ص ٣٣

حنيفه رحمه الله تعالى و قال الإمام المحقق ابن الهمام
 (صاحب فتح القدير شرح الهدایة) لا يعدل عن قول الإمام إلا
 لضعف الدليل، فالإمام أحمد رضا رحمة الله تعالى طبق
 بين هذه الأقوال المختلفة وهذا نصه:

· استثنى المحقق ابن الهمام صورة العدول عن
 قول الإمام إذا كان دليله ضعيفا، فنظر إلى المجتهد
 (يعنى للمجتهد أن يترك قول الإمام عند كون دليله
 ضعيفا و يختار مذهب الصاحبين) و الذى لم
 يستثن هذه الصورة كالأمام عبد الله بن المبارك و
 الإمام صاحب الهدایة فنظر إلى المقلد (يعنى لا
 يجوز للمقلد أن يترك قول الإمام). (١)

٩. نكارة الاستدلال :

قد منح الله تعالى الإمام أحمد رضا قوة رشيقه
 للاستنباط ، كلما توجه فكره العالى إلى مسألة أتى عليها
 بروائع الدلائل ، و مما هو مسلم عند الأحناف أن تكرار صلاة
 الجنائز لا يجوز ، و الإمام أحمد رضا صنف رسالة مستقلة
 حول هذه المسألة و أورد فيها استدلالا نادرا عجيبا ، و هذا
 نصه :

صلوة الجنائز شفاعة ، كما صرحت به الأحاديث
و منها : ما من رجل مسلم يموت فيقوم على جنازته

١. الفتوى الرضوية (ط: رضا فاؤنديشن ، لانغر) ج ١، ص ١٥٢، للإمام أحمد رضا البريلوي

أربعون رجلاً لا يشركون بالله شيئاً إلا شفعهم الله فيه. (رواه الإمام أحمد و مسلم و أبو داؤد و ابن ماجة عن عبد الله بن عباس رضي الله تعالى عنهم) و يقول الله عز و جل : من ذا الذي يشفع عنده إلا بإذنه ، وإن الله عز و جل لا يثبت إلا بالقرآن العظيم أو بإذن سيد المرسلين قوله و فعله أو تقريراً و إذن الصورة المذكورة ليس بثابت قطعاً و من ادعى فعليه البيان ، فلا جرم تجاسر و اجترأ هذا الرجل في الشفاعة إلى الله بلا ثبوت إذن الله تعالى و أوقع المسلمين في البلاء مع نفسه ، وأصبح مصداق " من يشفع شفاعة سيئة يكن له كفل منها "

قال الإمام :

هذا دليل إن استقصى أدى إلى إثبات المذهب تأدية صريحة (١).

١٠. التنبيه على مساحات الفقهاء الكبار :

نبه الإمام أحمد رضا رحمة الله تعالى في موضع تبلغ مئات على مساحات الفقهاء الكبار ، لكن لا يخرج من قلمه في أي موضع كلمة الاستخفاف أو إساءة الأدب في حقهم ولا يتكلم بكلام يدل على استكباره و عجبه ، بل يقول : هذا تطفل مني ، يعني هذا كلام من هو طفل صغير بإزاره هؤلاء

١- نفس المرجع (ط: مباركبور ، الهند) ج ٤ ص ٤٨

الرجال الأكابر، لا كما هو دأب بعض أبناء زماننا، إذا أرادوا الرد على أجيلاً من العلماء، خرجوا من حدود الأدب وأفرطوا في الإهانة، رغم أنهم لم يبلغوا مبلغهم وتخلفوا دون مدى فكر العلماء مع قصور علميهم وسوء فهميهم.

قال العلامة ابن عابدين الشامي رحمه الله تعالى باحثاً على مسألة أفضلية القرآن وأفضلية سيد المرسلين صلوات الله تعالى و تسليماته عليه و عليهم : و المسوقة مختلفة والأحوط الوقف (١)

فحرر الإمام أحمد رضا في جد الممتاز حاشية رد المحتار :
لا حاجة إلى الوقف، المسوقة وأوضحة الحكم عندي بتوفيق الله تعالى، فإن القرآن إن أريد به المصحف أعني القرطاس والمداد فلا شك أنه حادث وكل حادث مخلوق، فالنبي ﷺ أفضل منه وإن أريد به كلام الله تعالى الذي هو صفة فلا شك أن صفاته تعالى أفضلي من جميع المخلوقات، وكيف يساوى غيره ما ليس بغيره تعالى.

وبه يكون التوفيق بين القولين من قال بتنضيل النبي ﷺ أراد المصحف بالقرآن ولا شك أنه مخلوق لأنه مجموع القرطاس والمداد والنبي ﷺ أفضلي من كل

١. رد المحتار، ص ١٢٠، الجزء الأول

ذلك بلا ريب (١).

١١. تهذيب رسوم الإفتاء :

كما أن الإمام أحمد رضا أصدر في حياته الآلاف من الفتاوى هذب رسوم الفتوى أيضاً وصنف فيها عدة رسائل قيمة هامة وهي ماتلى:

١. أجلى الإعلام أن الفتوى مطلقاً على قول الإمام
٢. الفضل الموهبي في معنى إذا صح الحديث فهو مذهبى.

كما حرر عن رسوم الإفتاء بحوثاً جيدة في فتاواه بمواقع كثيرة منها ما في الجزء الأول من فتاواه وهذه أرقام الصفحات:

٤٤، ٦٣، ٨١، ١٩٧، ١٩٠، ١٨٨، ١٦٧، ١٤٨، ٨٣، ٨٢،

٢٠٢، ٣٢٣، ٣٧٥، ٣٧٦، ٣٧٢، ٣٨٢، ٣٨١، ٣٨٧، ٣٨٥، ٣٨٨،

(٢) وغير ذلك، ٣٩٠، ٣٩٢، ٣٩٧، ٤٣٢، ٣٨٩

١٢. أسماء الرجال :

فن أسماء الرجال له أهمية كبيرة عند المحدثين وكذا عند الفقهاء، وكان الإمام أحمد رضا إذا خبرة واسعة عن أحوال المحدثين والفقهاء، أفتى أحد معاصريه (وهو المولوى رشيد أحمد الكنكوهى) بأن المقبرة إذا اندرست آثارها ولم تبق

١. جد الممتاز (ط: حيدرآباد دكن) ج ١ ص ١١٩، للإمام أحمد رضا البريلوى

٢. حياة الإمام أحمد رضا، كتبه العلامة افتخار أحمد القادرى فى مقدمة

إليها حاجة يجوز بناء المسجد عليها مستندا بقول ابن القاسم على ما رواه الإمام بدر الدين محمود العيني في عمدة القاري شرح صحيح البخاري.

رد عليه الإمام أحمد رضا بعشرة أوجه، منها ما يتعلق بفن أسماء الرجال وهو كما يلى :

رأى المجيب الكلمات العربية وفهم معناها، ومن يعرف أن ابن القاسم من هو؟ و من علماء أى مذهب؟ وهل يسمع قوله في المذهب الحنفي؟ ولا سيما إذا كان ذلك القول من عند نفسه ومخالفا صريحا لا صول المذهب وفروعه.

أيها المجيب لا يقتنع العلامة العيني في شرح الجامع الصحيح بأقوال المذهب الحنفي، ولا بأقوال أئمه الأربعة، بل يتجاوز إلى المتأخرین بل إلى الظاهيرية مثل داود الظاهري وابن حزم، بل في بعض الأحيان يكتفى بأقوال المتأخرین ولا يتقل مذهب أئمة المذاهب، فالعامي لا يعرف تراجم العلماء فينخدع مثلكم و خادم العلم خبير بتقريف المراتب و اختلاف المذاهب والحمد لله تعالى (١)

وأعرب بعد عدة سطور بأن ابن القاسم

من هو؟ وقال : ابن القاسم هذا وأشهب هما

١. مجموعه الرسائل (ط: كراتشي) ج ٢، ص ٢٠١٩، للإمام أحمد رضا البريلوي

عالمان مالكيان من تلامذة الإمام الهمام
مالك رضي الله تعالى عنه و من أصحاب
الرواية والدرایة في مذهبه مثل زفرو حسن بن
زياد في مذهبنا رحمهم الله تعالى.

من فضيلاتكم أن أفتتكم ضد المذهب الحنفي
صريحاً بنا، على رأى عالم مالكي و تظنون ذلك
القول رواية المذهب الحنفي (١)

٤٣. علم التوقيت :

لا بد لكل مسلم من معرفة أوقات الصلوات ، ليؤدي
كل صلوة على وقتها، وكان الإمام أحمد رضا نابغة في علم
التوقيت أيضاً، وهو الذي وضع أولاً خريطة أوقات
الصلوات في الهند بحسب تواریخ السنة الشمسية لعدم تغير
الأوقات بحسب هذه التواریخ و كان تلميذه ملك العلماء
العلامة محمد ظفر الدين البهارى متبحراً فذا في هذا الفن ،
رغم سائر العلوم الدينية، له تصنیف رائع في علم التوقيت،
سماه بالجواهر و الیواقیت في علم التوقیت، يحتوى على
مائتين و خمسين صفحة ، أورد فيه إفادات الإمام أحمد رضا
رحمه الله تعالى.

قدم إلى الإمام أحمد رضا سؤال (سنة ١٣٢٠ هـ) بأنه
متى انتهى وقت عيد الفطر في هذه السنة ؟ من صلى عيد

١. نفس المرجع ج ٢، ص ٢١٠

الفطر عند الساعة الحادية عشر والنصف، صحت صلاته أم لا؟ أجاب عليه وهذا نصه:

لم تصح صلوته على المذهب الأصح، انتهى
الوقت قبيل ذلك قريبا منه، لكن العلماء في مثل
هذا المقام ينظرون إلى السهولة، و القول الثاني
لعلمائنا أن وقت العيد إلى الزوال، فعلى هذا
التقدير من سلم عند الساعة الثانية عشر و ست
دقائق صحت صلوته، إذ الزوال في ذلك اليوم
كان عند الساعة الثانية عشر و ست دقائق او نصف
(١)

١٢. اللوغوثمات :

اللوغوثمات قسم من الرياضي، و في هذه الأيام
قررت الحكومة الباكستانية هذه المادة الهامة في مدارسها
الثانوية العامة، لكن قبل ثمانين سنة لم يكن يعرف هذا الفن
إلا عديد من الناس، و في طبقة علماء الدين يمكن أن يكون
عالماً بهذا الفن واحداً أو اثنين، و الإمام أحمد رضا لم يكن
عارفاً و ماهراً باللوغوثمات فقط بل استعمله في بعض
الفتاوى، انظر إلى الفتوى الرضوية المطبوعة بممبائي،
المجلد الأول ص ٣٢٢، و له حاشية مطبوعة على كتاب
اللوغوثمات أيضاً.

١. الفتوى الرضوية (ط: ميرت، الهند) ج ٢ ص ١٩٥، للإمام أحمد رضا البريلوي

١٥. الحكمة الجديدة و الطب :

قال الطبيب الشهير العالمي محمد سعيد الدهلوى بعد ما طالع المجلد الاول من الفتاوى الرضوية وهذا نصه:

من مميزات فتاوى الفاضل البريلوى أنه يستعمل وسائل الحكمة الجديدة و الطب كلها للوصول إلى عمق الأحكام، هو يعرف جيداً أن في تحقيق أي لفظ يجب الرجوع إلى أي المصادر والمراجع، و لهذا تكشف نكات علوم شتى في فتاواه، نعم الطب وأقسامه من الكيمياء و علم الأحجار لها تقدم، نجد التحقيقات الطبية الكثيرة في فتاواه وبسبها نعرف موهبته في علم الطب يعلم من مطالعة رشحات قلمه أنه ليس مفتياً فقط بل هو طبيب محقق أيضاً، يبرز من أسلوبه العلمي العلاقة بين الدين والطب بصرامة (١)

١٦. القيادة السياسية :

إن الإمام أحمد رضا لم يكن زعيمًا سياسياً بل كان حكيماً مدبراً إسلامياً، كان يتذكر في كل مسألة بالنظر الإسلامي ويرشد الأمة المسلمة في ضوء القرآن والحديث وأقوال أئمة المسلمين وكان بعد الحفاظ على الدين والإيمان ثم الأنفس والأموال من أهم المهام للأمة المسلمة.

١. مجلة معارف رضا، كراتشي عدد ١٩٨٩ م ص ١٠٠، مقال للطبيب محمد سعيد الدهلوى

ثارت حركات في القرن العشرين بالهند وفشت في كل الأقطار بالسرعة السريعة و الزعماء السياسيون إما خضعوا لهذه الحركات أو توقفوا بحيث لم يدرروا ماذا يقولون وماذا يفعلون ؟ ففي هذه الظروف الكارثة كان الإمام أحمد رضا وحيداً الذي رفع لواء الإسلام ولم يخضع لأية حركة طارئة.

بدأت الحرب العالمية الأولى في عام ١٩١٤ م و أعلنت حكومة البريطانية الإستعانت بالضباط الهنديين و وعدت باستقلال الهند بعد نهاية الحرب و الانتصار مباشرة، وفي ذلك الوقت لم تكن لدى المسلمين فكرة باكستان، و في صورة استقلال الهند عندئذ كانت الحكومة تنتقل إلى الأغلبية الهندوسية و لهذا أيد غاندي قائد الهند وس فكرة بإذ خال جيش هندي في الحرب مع المعسكر البريطاني، فالتحق كجيش لهذا الهدف مائتا ألف من جنود الهند المسلمين و هندوس بالمعسكر البريطاني، ثم لما انحضرمت تركيا في هذا الحرب التي كانت حلية لألمانيا، لم تنبز إلا نجليز و عدها بعد الانتصار فأراد غاندي أن يعاقب إلا نجليز و ينتقم منهم، فأثار مشكلة الخلافة و هكذا نشأت حركة الخلافة.

و كان أمام غاندي عدوان ، أحدهما الإنقاص من

الإنجليز على عدم إنجاز وعدهم باستقلال الهند وثانيهما تغريب المسلمين من الهندوس بحيث لا يبقى الإمتياز بين المسلم والكافر الهندوس ، بدأ غاندي فجاءه الحديث عن الخلافة وأن سلطاناً تركياً خلية المسلمين وأن انهيار خلافته انهيار الإسلام فأثار المسلمين ضد الإنجليز بترك أداء الضرائب وترك العمل للحكومة ورد الأراضي التي منحت من قبلها ورد المساعدة و المساهمة من قبلها للكليات واستغل لتأييد هذه الدعوة فكرة "ترك المسؤولية" ثم تقدم وادعى أن الهند دار الحرب، فلهذا يجب على المسلمين النجدة من الهند إلى بلد آخر، ولم يُمر ذلك الشاطر بشيئي من هذه الأمور إخوانهم من الهندوس. وما يؤسف عليه أن غاندي كان قائداً وزعماً المسلمين كانوا مقتدين به، منعوا لإرضاء الهندوس قربان البقر بمناسبة عيد الأضحى ورفعوا غاندي على منابر المساجد ودعوا لطول بقائه جالسين في أقدامه و كادأن يتهدى المسلمين والهندوس.

كان السكوت طارياً في كل الجوانب بحيث لم يستطع أحد أن يتكلم ضد هذه الدسينة الدقيقة، وفي مثل هذه الظروف الهائلة رفع الإمام أحمد رضا بنتواه لواء الحق والإسلام ودحض دسينة وحدة المسلمين والهندوس فحرر و

هو على فراش مرض الوفاة كتاباً قيماً لا مثيل له في عصره
وسماه "المحجة المؤتمنة في آية الممتحنة" فأيقظ المسلمين
من رقدة الغفلة ونفث فيهم روحًا جديدة.

قال الإمام أحمد رضا بهذا الصدد :

اختار زعيم نشر (السيد أحمد خان) رقية
النصارى و الزعماء السياسيون يرفضون الآن
بالسنتهم و يؤيدونه بقلوبهم، فلو انكشف الغطاء
عن أعينهم و يريدون أن يتركوا الإنجليز فهنيئاً
لهم، جعل الله تعالى قولهم صادقاً و سددهم، لكن
اسمحوا لله ! كانت تلك العبودية عبودية الإنجليز
ناقصة، و هذه العبودية عبودية الهندوس كاملة فاي
دين هذا؟ الاجتناب من العبودية الناقصة لإنجليز
و الخوص في العبودية الكاملة للمشركيين (١)

اتضح من هذا القول أن الإمام أحمد رضا كان يرى أن
المسلمين تهياً والآن يتحررو من رقية الإنجليز و دعا لهم بأن
يوفّتهم الله بذلك و لكن خاف مع ذلك بان يتبعدوا بعد
ذلك للهندوس، لكونهم في أكثريّة غالبة، إن الإمام كان ذا
فراسة إيمانية فرأى في الظروف القلقة ما لم يره الآخرون،
فأعلن بصوت عالٍ و أخذ المسلمين من الواقع في
المهلك.

١. المحجة المؤتمنة (ط: بريلي، الهند) ص ٤١٢، للإمام أحمد رضا البريلي

أنظر و رأكيف . ينبع لهم ؟ وهذا نصه :

العدو يشتهى لعدوه أحد ثلاثة أمور :

الأول : الموت لئلا يبقى النزاع .

الثاني : الجلاء من الوطن ، ليبتعد عنه .

الثالث : في الدرجة الأخيرة أن يكون مفلسا مسكونا

الهندوس أجروا على المسلمين جميع هذه الدرجات ،

و المسلمين لا ينتبهون بل يحسبونهم النصائح

أولاً : أشاروا إلى الجهاد الذي نتيجته الواضحة هلاك

المسلمين (لفقدان الوسائل والأسباب والإمام)

ثانياً : حضروا على الهجرة لبيع المسلمين عقارهم

وأملاكهم بيد الهندوس بالثمن الرخيص و يبقى

الملك ملعا بهم.

ثالثاً : دعوهم إلى ترك المعاملة في ستارة ترك المواصلة (١)

(إن الإمام أعلن بأن الإسلام يطالب بعدم مواصلة

الكافر ورفض محبتهم لا بعدم معاملتهم والضرائب

تتعلق بالمعاملة لا بالمواصلة)

وجه إليه سؤال عن قربان البقر مرارا فأجاب كل مرة

بأن ذبيحة البقر جائز في ديننا ولم يمنع منه قط، رغم أن

بعض معاصريه قال: لا بأس بترك ذبيحة البقرة فانه مباح لا

واجب و لم يلتفت إلى أن هذه دسيسة الهندوس، ولما سئل

١. نفس المرجع ص ٩٢

مرة رابعة حرر في جوابه وهدانا نصه.

في الواقع أن ذبح البقرة عندنا أمر ديني، حكم ذبح البقرة موجود في عدة مواضع من كتابنا المقدس المبارك و كلام رب الأرباب، فلا يعين الهندوس في هذا الأمر ولا يسعى لضرر نفسه الديني ولا يمنع الحرية القانونية إلا عدو المسلمين

(١)

من شاء التفصيل فليرجع إلى الرسالة "أنفس الفكر في قربان البقر ١٢٩٨ هـ)"

١٧. القبول العام :

لقد منح الله تعالى فتاوى الإمام أحمد رضا و تصانيفه قبولاً عاماً يتغير فيه العقول، أرسل الشيخ عزيز الرحمن مدير المعلمين بالمدرسة الثانوية الحكومية بلائل بور (فيصل آباد) سنة ١٣٣٩ هـ / ١٩٢٠ م استفتاء إليه و خاطبه بهذه الكلمات:

يرسل هذا الفقير سلامه إلى مجدد هذا العصر كما يسلم مليون من أهل السنة و الجماعة في بنجاب والهند (٢)

ولم يكن يرجع إليه المسلمون في الأمور الدينية من أقطار الهند فقط بل كان المسلمين يرجعون إليه من بلاد

١- الرسائل الرضوية (ط: مكتبة حامدية، لاهاور) ج ٢ ص ١٢٥ للامام احمد رضا البريلوي

٢- المحجة المؤتمنة ص ٧، للامام احمد رضا البريلوي

أخرى أيضاً.

يقول الدكتور محمد مسعود أحمد خفظه الله تعالى بهذا الصدد :

كانت الإستفتاءات تأتي إليه من آسيا وأوروبا وأمريكا وأفريقيه وقد تجتمع لديه خمسائة استفتاءات (١)

والآن نقدم إليكم بعض الأمثلة لقبول فتاواه :

المثال الأول : قد سبق منا أن الإمام أحمد رضا أبطل سحر الاتحاد بين المسلمين والهندوس بفتواه وركز نظرية القوميتين (القومية الإسلامية والقومية الهندية) في قلوب المسلمين بشبه القارة الهندية ، ثم اختار الزعماء هذه النظرية وبرزت الجمهورية الإسلامية باكستان الإسلامية على خريطة العالم.

قال الأستاذ كوثر النيازي وزير الشؤون الإسلامية والأقليات سابقاً :

رفع الإمام أحمد رضا صوته ضد فكرة غاندي القومية الهندية الواحدة، في الوقت الذي كان العلامة إقبال الشاعر القومي الباكستان و القائد الأعظم مؤسس باكستان مقتتنعين بفكرة غاندي وغير مدركيين لخطور أبعادها و النظر

^١. رهبر ورهنما (طبع كراتشي) ص ٢، للدكتور محمد مسعود أحمد

الغائر يحكم بأن الإمام أحمد رضا في نظرية القوميتين إمام لها و هما مقتديان له ولم تنجح حركة استقلال باكستان لو لا تنبئه لل المسلمين قبل سنوات على مؤامرات الهندوس ولما وراء أفكار غاندى (١)

قال الدكتور عبد القدير خان (نجمة الامتياز) مدير المشروع الأكاديمية العلوم الباكستانية بكهوته في الرابع والعشرين من مايو سنة ١٩٩٨ م قبل التجارب النووية بأيام و هذا نصه.

و كما لا يخفى على أحد أن الإنجليز قبضوا على اقتصاد شبه القارة قبل مائة عام وكل ذلك تم بدسائس الهندوس . فتأثر به أقدار المسلمين و فسد نظامهم التعليمي فبدأت أقدارهم الدينية تخط و أقدامهم ترزل بعزم القوات الإستعمارية المذمومة و في هذه الأوضاع الشاسعة الملمة و الظروف القاسية الجافة أنعم الله سبحانه و تعالى على المسلمين بفوائل رحماته و وهب المسلمين في شبه القارة الهندية و الباكستانية القيادة المثالية المذبرة التاهرة في صورة الإمام أحمد رضا الذي

١. امام احمد رضا الحنفي و شخصيته الموسوعية (ط : لاہور) ص ٣٠
للاستاذ کوثر النيازی

بعثت مؤلفاته العلمية و جهوده المضنية الانقلاب الفكري و الروح الجديد في عروق الأمة المسلمة المتكسرة المنهزمة .

إن شخصية الإمام أحمد رضا نموذج مثالى لحب رسول الله ﷺ ، فعند ما نرى حياته الكاملة نجدها مربوطة بالنبي الكريم عليه أفضل الصلوة وأجمل التسليم .

فإن جانبا من جوانب حياته الكثيرة معرفة العلوم (Science) و جاء بدلائل قاهرة على حركة الشمس و دورانها ولها أهمية بالغة .

فإن مجتمعنا اليوم قد تفرق في فرق كثرة حديثة و جماعات مختلفة رغم أن أعدائنا تستعد لسقوطنا و تخريبنا و تدميرنا . فأنا أرى بأننا نستطيع أن نتحد اليوم كالبنيان المرصوص اتباعا لتعاليم الإمام (١)

المثال الثاني : لم يزل المسلمون في الهند ولا يزالون إن شاء الله تعالى يضحيون بالبقرة رغم مظالم الهندوس وهجما تهم على المسلمين بسبب ذبح البقرة و هذا نتيجة لجهود و فتاوى الإمام أحمد رضا و من وافقه من العلماء ..

١. إمام أحمد رضا جامع العلوم وكثير الجهات، كراسة طبعتها إداره تحقيقات إمام أحمد رضا، كراتشى .

انظر إلى الرسالة المباركة "أنفس الفكر في قربان البقر" (١٢٩٨هـ).

المثال الثالث : إن أحد معاصريه من القراء المشهورين رأستا ذالقراء عبد الرحمن باني بتى) أفتى بأن قراءة التسمية في أول كل سورة سوى البراءة واجب في صلوة التراويف والالزام على مذهب من يعد التسمية جزءاً من كل سورة أن لا يتم ختم القرآن في صلوة التراويف وتنقص مائة وأربع عشرة آية من الختم وأيده معاصر آخر (المولوى رشيد أحمد الكنكوهى) أيضاً.

ولما عرضت هذه الفتوى على الإمام أحمد رضا قدم أولاً اربع عشرة فائدة ثم انتقد على تلك الفتوى بالدلائل القوية وأعرب المسألة بحيث لم يبق فيها خفاء ، حتى أن منابذيه في ما أعلم يعملون بفتواه، انظر إلى التفصيل في الرسالة المسماة بوصاف الرجيج في بسمة التراويف (١٣١٢هـ)

قال الإمام في أول الجواب وهذه ترجمة نصه باللغة العربية:
كون الجهر بالتسمية لازماً وواجبها في أول كل سورة في التراويف عند الأحناف لا أصل له بل هو باطل صريح وافتراء على الحقيقة الكرام والمصر في كتبنا أن ستة الختم تحصل بقراءة التسمية

جهرًا في أول سورة واحدة (١)

١٨. مرجع العلماء :

و الذي يتبيّن من مطالعة الفتوى الرضوية أن المستفتين من الإمام أحمد رضا فيهم جماعة كبيرة من العلماء و الفضلاء و المفتين و المصنفين و القضاة و المحامين، كتب العالمة خادم حسين المدرس بالجامعة النظامية الرضوية بلاهور رسالة بعد مطالعة تسع مجلدات من الفتوى الرضوية، سماها:

الإمام أحمد رضا

من ناحية كونه مرجع العلماء

هذه عدة مميزات للفتاوى الرضوية، كتبتها رغم الأشغال الكثيرة و يمكن أن يتوجه الباحث فيطالعها بالاستيعان و بالنظر الغائر فله ان يعرفها تعريفاً صحيحاً. والله الموفق.

٢٤ من شهر ربيع الاول ١٤١٩ هـ محمد عبد الحكيم شرف قادری

١٩ من يوليو ١٩٩٨ م

الفتاوى الرضوية (ط: مباركبور، الہند) ج ٢، ص ٦٦٦. للإمام أحمد رضا
العنقى البريلوى

مكتبة الإيمان وبيعت من مكتبة دار إسلام أوش كناباز، أوستنبرغ،
الدنمارك

أقواف في الفياصنة

على طاعون القياصنة

تصنيف

لأمام الأكابر الجدد محمد أحمد رضا خان

تعریب

ممتاز أحمد سليماني، قاهرة، مصر

تقديم

فضيلة الأستاذ حازم محمد أحمد المحفوظ

الأستاذ المساعد بكلية اللغات و الترجمة

جامعة الأزهر الشريف، مصر

المكتبة القارية بالجامعة الوطنية الرضوية
دائل باب لوهانى - الدهور، بابشان

تحت حاصل حول النصوص وما يحصل به وحكم شافعٍ بمورجرافية وما يسمع منه
وبيان راضع لوحدة كلامه تعالى، وبطلان تقسيمه إلى نفسٍ قديمٍ ولغطيٍ حادث

الأشف شافع

حکم

فوجرافيا

الشيخ محمد احمد رضا خان الحنفي

(١٣٧٣هـ - ١٣٤٠هـ)



لارطبہ لتریشن

تصدوق العدد ١٩، كراسى.. ٢٤٣، بالجمهورية الإسلامية باكستان

فقایہ العصر

(الامام الہمام احمد بن خان فردس سروالی)

تألیف

الدکتور محمد مسعود احمد

بترجمة

شیخ الحدیث ابوبقیر محمد ناصر الدین خان الافغانی



الناشر

لبرق للتحقیقات للامام احمد رضا، کراچی

الجمهوریۃ الاسلامیۃ پاکستان

مس (علم الهند)

دُرُرُ الشِّفَّةِ الْجَلَّاجَةِ

الهندي البريوي
في فتاوى النافع والكافئ

بقلم

فضيلة الدكتور محمد مسعود احمد المجددى
السكرتير السابق لوزارة التعليم باقليم السند باكستان

التعریف

الاستاذ ممتاز احمد السديدي

خريج الجامعة الاسلامية العالمية باسلام اباد باكستان

مانورم النطبع والنشر

أذار تحقیقاً اصل الحمد ضنا

کراچی، باکستان

ذِي الْقَعْدَةِ الْعَزِيزُ جَنَاحُهُ

وَمَا حَمَلَ الْقِبْلَةَ الَّتِي كُتُبَتْ عَلَيْهَا إِلَّا لِتَعْلَمَ مَنْ يَتَّبِعُ الرَّسُولَ (البقرة ، آية ١٤٣)

الْقِبْلَةُ

تأليف

البروفيسر الدكتور / محمد مسعود أحمد

تَعْرِيب

محمد حسان



الرابطه انترنيشنل

صندوق البريد ٤٨٩ كراتشي - ٧٤٢٠٠

(بالجمهورية الإسلامية باكستان)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

طُرْدُ الْأَفْاعِي

عن
حُمَيْدٍ هادِر فِي الرَّفَاعِي

لِلسَّيِّدِ الْإِمَامِ الْجَمِيلِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ
الْأَفْعَانِيِّ شَهِيدِ الْبُرْيَوِيِّ قَدِيسِكَةِ الْغَزِيزِ

تعريب:

مُهَمَّاتُرَاحْمَد سَدِيدُدِي
(قَاهِرَة - مَصْرُ)

مُلْتَزِمُ الطَّبِيعَ وَالنَّشْرِ
اَكَادِيمِيَّةُ الْمَعْارِفِ فِي الْمُعَايِنَيَّةِ
لاهُور - باكستان

كتاب الفتاوى الفتاوى

(عربی)

فی احکام قرطاس الدین

تصنیف

للمحدث العلام رضا القادر

الرابطہ انٹرنیشنل

صندوق البريد . ٤٨٩ . کراتشی . ٧٤٢٠٠

Marfat.com

Marfat.com

Marfat.com